في العواقب واعرفوا عظمة النعم واحذروا من نحمه تحتقر وشرارة
تستصغر فربما احترقت بلاد وهذا الذي اشرت اليه يسير يدل على كثير والموح
يعرف باقي المحتقرات من الذنوب والعلم والمعرفة بعد فانك ما اخللت بذكره
ويعلم انك ان تلمحت بعين البصيرة اثر شوم فعله ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فصل رايت من نفسي عجبا تسال الله عز وجل حاجاتها وتنسى
جناياتها فقلت يا نفس السوء او مثلك من نطق وان نطق فينبغي ان يكون
السؤال العفو فحسب فقالت ممن اطلب مرادي قلت ما امنعك من طلب المراد
انما اقول حققي التوبة وانطقي كما يقول في العاصي بسفره اذا اضطر الى الميتة
لا يجوز له ان ياكل فان قيل لنا ايموت قلنا لا يتوب ويأكل فالله
الله من جراه على الطلب الاعراض مع نسيان ما تقدم من الذنوب التي توجب
تنكيس الرؤوس ولئن تشاغلت باصلاح ما مضى والندم عليه جاءتك
مرادتك كما روى من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
وقد كان بشر الحافي يبسط يديه للسؤال ثم يسبلها ويقول مثلي لا يسال
ما ابقت الذنوب لي وجها وهذا يختص ببشر لقوة معرفته كان وقت
السؤال كالمخاطب كفاحا فاستحيى للزلل فاما اهل الغفلة فسؤالهم
على بعد فافهم ما ذكرته وتشاغل بالتوبة من الزلل ثم العجب من سؤالك انك
فانك لا تكاد تسال مهما من الدنيا فضول العيش ولا تسال صلاح القلب والدين

مثل ما تسال

مثل ما تسال صلاح الدنيا فاعقل امرك فانك من الانبساط والغفلة
على شفا جرف ولتكن حاجتك على نحو ما شاغلة لك عن مرادك
فقد كان الحسن البصري شديد الخوف فلما قيل له في ذلك قال وما يؤمنني
ان يكون اطلع علي في بعض ذنوبي فقال اذهب لا غفرت لك فصل
اعجب العجب دعوى المعرفة مع البعد عن العرفان بالله ما عرفه الا من خاف
منه فاما المطمئن فليس من اهل المعرفة وفي المتزهدين اهل تغفيل
يكاد احدهم يوطن على انه ولي ومحبوب ومقبول وربما توالت عليه الطاف
وربما احتقر غيره وظن ان محليه محفوظه بغيره ركعات ينتصب فيها
او عبادة ينصب بها وربما ظن انه قطب الارض وانه لا ينال مقامه
بعده احد وكان ما علم انه بينا موسى يكلم بنى يوشع وبينا زكريا
مجاب الدعوة نشر بالمنشار وبينا يحيى يوصف بانه سيد سلط عليه
كافر احتز راسه وبينا بلعام مع الاسم الاعظم صار مثله كمثل الكلب
وبينا الشريعة يعمل بها نسخت وبطل حكمها وبينا البدن معمولا
حرب وسلط البلاء عليه وبينا العالم يداب حتى ينال مرتبة يعتقدها
نشا طفل في زمانه فترقى الى ما سعى اليه وغلط وكم من متكلم يقول
ما مثلي لو عاش فسمع ما حدثت بعده من الفصاحة عن نفسه اجرس هذا
وعظ ابن السماك وابن عمار وابن سمعون عندنا لا يصلح لبعض تلامذتنا

Copyright © King Saud University